



٧ طرق للاستفادة القصوى من مهارات التواصل

التواصل هو أساس ما تفعله كأستاذ في القاعة. لكن.. هل ينصت إليك التلاميذ؟

التواصل ليس مجرد تحدث وإخراج كلمات من فمك، بل هو:

- ✓ نبرة صوتك
- ✓ الكلمات التي تستخدمها
- ✓ الإشارات التي يبعثها جسدك
- ✓ ملامح وجهك
- ✓ طريقة تحكمك بالمكان

١- اصنع السحر باستخدام فمك

إن الكثير مما تقول وكيف تقوله تأثير كبير على سلوك التلاميذ. فإذا كانت نبرة صوتك ومستواه وسرعته وتأثيره ملائمًا، فستجد التلاميذ يتجاوبون معك بأريحية.

إن التحدث جزء أساسي من كونك استاذًا، ولتصنع السحر بصوتك، يجب أن تكون:

- ✓ واضحًا: قل ما تريد باختصار ومن دون أي غموض.
- ✓ مثيرًا للاهتمام: تحدث بطريقة ممتعة وخيالية وحماسية.
- ✓ مسترخيًا: لا تجعل توترك يظهر على نبرة صوتك.
- ✓ واثقًا ومسيطرًا: وضّح أنك ممسك بزمام الأمور في الفصل والمكان.
- ✓ قادرًا على التلاعب بسرعة حديثك: استخدم سرعتك في الحديث لإعطاء إحساس بالحيوية وابعثها لهم أو استخدمه لتهذئة الأمور.
- ✓ قادرًا على إخفاء انفعالاتك القوية: لا تدع المشاعر السلبية تظهر عندما تتحدث.

٢- تعرف على حقيقة نبرة الصوت

النبرة هي تغير في طابع الصوت لإعطاء لمحة عن حالتك الداخلية حقيقة كانت أم متصنعة. تعبر النبرة عن سعادتك وخوفك وقلقك وانزعاجك وفضولك؛ لذا فإن المعلم المؤثر يستخدم نبرة صحيحة تبعًا للمرحلة العمرية للتلاميذ.



نبرة الصوت مهمة أثناء التدريس لعدة أسباب:

- ✓ تجعل صوتك يبدو مثيّرًا للاهتمام: قارن بين شخصين يخبران أحداث قصة مرعبة ؛ أحدهما يخبرها بوتيرة واحدة أما الآخر فيقصها بنبرة صوتٍ مخيفة. أي من الأسلوبين تفضل؟!
- ✓ تساعد التلاميذ على الإصغاء: عادة ما يستجيب التلاميذ إلى النغمة أكثر من الكلمات نفسها وخاصة ما ينطبق ذلك على التلاميذ الصغار والذين يتعلمون لغة أخرى.
- ✓ تعطي التلاميذ دلائل وتلميحات تساعد على التعلم: يحكم التلاميذ على ما تريد عن طريق التعرف على نبرة الصوت وما تحمله، فإن نبرة صوتك توحى بأن ما ستقوله الآن مثيّرًا للاهتمام.
- ✓ تبعث في وجهك وجسدك الحياة: فإذا غيرت نبرة صوتك وأنت تخبر قصة مثلاً، فسيظهر ذلك على تعبيرات وجهك وسيدفئك إلى الحركة مضيئًا على تدريسيك شيئًا من الإثارة.
- ✓ تساعدك على التحكم بسلوك التلاميذ: إن نبرة صوتك تعطي القاعة تلميحًا بأنك غير معجب بسلوكهم.

غير نبرة الصوت لتحقيق أقوى تأثير

لبعض نبرات الصوت تأثيرٌ جيد على القاعة، لذا حاول أن تبدو نبرة صوتك كالاتي:

- ✓ متحمسة: "سنقوم ببعض الأشياء الممتعة اليوم"
- ✓ مهتمة: "سوف أستمتع حقًا في استكشاف هذا الموضوع"
- ✓ فضولية: "كيف نجد حلًا لذلك؟"
- ✓ مندهشة: "(واو) جميلٌ جدًا!!! لم أعرف ذلك من قبل"

عندما تتعامل مع سلوكٍ صعب، حاول أن تبدو نبرة صوتك كالاتي:

- ✓ متفاجئة: "لا أصدق أنك تتصرف بهذا الشكل"
- ✓ مخيبة: "إنك تخذل نفسك بإتباعك لهذا السلوك"
- ✓ مرتبكة: "بالله لماذا تريد فعل ذلك؟!"



٣- اختر الكلمات المناسبة

- إن التواصل الشفهي الجيد لا يتعلق فقط بطريقة التحدث، بل يتعلق أيضًا بالكلمات التي تختارها إذ أن المفردات التي تستخدمها لها تأثيرٌ مباشر على جودة التعليم والسلوك؛ لذا يجب أن تكون اللغة التي تستخدمها:
- ✓ واضحة وغير مبهمّة. قل ما تعني تمامًا وليكن ما تقوله مطابقًا لما تعنيه باستخدام أقل ما يمكن من الكلمات حتى توصل المعنى بوضوح.
 - ✓ قريبة من مستوى التلاميذ أو القاعة. لا تستخدم مفردات معقّدة جدًا وإنما استخدم مفردات تناسب المرحلة العمرية والمستوى التعليمي للتلاميذ.
 - ✓ منظمة ومباشرة. تكلم بطريقة منظمة بدلًا من التنقل بين الأفكار.
 - ✓ رسمية بما يكفي لتلائم المكان والزمان. اجعل استخدامك للعامية وأساليبها محدودًا إذ قد يجد التلاميذ الذين لا يتحدثون العربية كلغة أولى صعوبةً في فهمك.
 - ✓ مثيرة للاهتمام وممتعة: استخدم كلمات تلفت انتباه التلاميذ وتأسره واستخدم كلماتٍ مثل 'مرح'، و'مثير'، و'جريء' لهذا الغرض.

لإعطاء تعليمات واضحة وفعالة، اتبع الخطوات التالية:

- ١- اعطِ التلاميذ تلميحًا عن الوقت الذي يجب أن يبدؤوا فيه، فعلى سبيل المثال: 'عندما أقول ابدؤوا...'
- ٢- ادلِ بتصريحٍ عن المهمة: ماذا يجب أن تفعلوا وكيف (مناقشة في مجموعات ثنائية، إلخ).
- ٣- حدد ما يجب أن ينجزوه: على سبيل المثال (خمس أفكار أو ثلاث جمل أو عشر صفحات).
- ٤- حدد مهلة زمنية حتى يعرف التلاميذ الوقت الذي سيقضونه لأداء المهمة.
- ٥- اتفق معهم على إشارة لتبين متى تريد أن يعودوا على القاعة الدراسية: على سبيل المثال ارفع يدك عاليًا
- ٦- تحقق من فهمهم وذلك بجعل أي تلميذ يشرح ما يتوجب عليهم فعله.
- ٧- أسأل التلاميذ ما إذا كان لديهم أي أسئلة.
- ٨- قل 'ابدؤوا'.

٤- اعتن بصوتك

إن الحديث مرتبط كل الارتباط بالتدريس؛ لذا فإن صوتك هام في عملك كاستاذ. وبما أن لديك صوت واحد، يجب أن تعتن بصوتك عناية جيدةً خصوصًا إذا كنت تنوي الاستمرار في التدريس لسنين طويلة.
من أجل أفضل عناية بصوتك:



- ✓ طور تقنية صوتية جيدة: تحدث من حجابك الحاجز وليس من حنجرتك.
- ✓ لا تتحدث أكثر مما يلزم: اجعل تلاميدك يقومون بالتحدث بدلاً من إلقاء المحاضرة عليهم لفترات طويلة.
- ✓ تجنب الصراخ قدر الإمكان: إن الصراخ سيء جداً لصوتك لأنه قد يجهده ويؤذيه.
- ✓ لا تهمس: فإن ذلك سيء أيضاً لصوتك.
- ✓ استخدم إشارة صمت مُتَّفَق عليها مسبقاً للفت انتباه القاعة بدلاً من الصراخ فوق ضجيجهم مثل رفع يديك عالياً أو التصفيق بإيقاع أو الوقوف مكتوف الأيدي والنظر إليهم بحزم.
- ✓ اشرب الكثير من السوائل أثناء التدريس وفي أوقات الاستراحة: يحافظ ذلك على ليونة حبالك الصوتية.
- ✓ التزم بشرب الماء عند استطاعتك: تجنب المشروبات التي تحتوي على الحليب لأنها تحفز الجسم على إفراز المخاط.
- ✓ اعتن بصحتك البدنية: كن على علم بأن التدخين وشرب الكحول والإفراط في شرب الشاي والقهوة قد يؤدي صوتك.
- ✓ أرح صوتك متى ما استطعت: افض بعض الوقت خارج قاعة الدراسة. استرخ واجلس للتأمل بهدوء مرة كل يوم على الأقل.

٥- ما تحظى به العيون

- إن النظر إلى العين مباشرة طريقة جيدة لتكوين علاقة مع القاعة وللتحكم بسلوك التلاميذ وذلك لأنهم يشعرون أنك توليهم الاهتمام.
- استخدم عينيك لتوصل إليهم رسائل ومعانٍ مختلفة في المواقف المختلفة:
- ✓ النظر مباشرة إلى مجموعة من الأفراد. قم بفعل ذلك في بداية الدرس حتى تتواصل مع جميع التلاميذ وتضمن أنهم يعيرون انتباههم للدرس.
- ✓ 'النظرة المميّنة' إلى أحدهم. نظرة سريعة وحادة لتفهمه أنك شاهدت ما يفعل وأن ذلك لا يعجبك.
- ✓ نظرة سريعة على القاعة. تنتظر نظرة عامة على القاعة لترى مدى متابعتهم للدرس وما إذا كان التلاميذ يركزون في عملهم.
- ✓ عدم النظر إلى القاعة. ويعني أنك لست سعيداً أو أنك تتحرى انتباههم.

٦- إشارات اليد

- يمكنك أن تقول أشياء كثيرة باستخدام يديك. إن أغلب إشارات اليد مفهومة في جميع المجتمعات والثقافات. فهي مفيدة جداً للتحكم بالقاعة والإشارة إلى رغباتك للجميع.



يمكنك استخدام يديك لتقول:

✓ 'أحسنت' – برفع الإبهام إلى أعلى  أو بالتصفيق  أو بصفع يد الشخص الآخر عاليًا للتعبير عن



الرضا المتبادل أو النجاح .

- ✓ 'اسمعوا من فضلكم' – بوضع يديك خلف أذنيك لتشير إلى أنك تريد أن ينتبهوا إليك.
- ✓ 'الرجاء الصمت' – بوضع إصبعك السبابة على شفتيك والانتظار حتى ينتبه التلاميذ.
- ✓ 'قفوا' – برفع اليدين وراحتيك باتجاه الأعلى وكأنك تحمل شيئًا لتبين للتلاميذ أنك تريد أن يقفوا.
- ✓ 'توقفوا' – بتحريك يديك باتجاه الأسفل في حركة تشبه التقاطع أو بوضع إحدى يديك إلى الأعلى وتجعل راحة يدك فباتجاه التلاميذ.

٧- تحكم بالمكان

ربما ليس لديك رفاهية التحكم بمكان واحد؛ إذا يجب عليك التنقل من قاعة دراسية إلى أخرى. لذا يجب أن توضح بطريقة غير شفوية أنك من يتحكم بالمكان حتى تضع أسسًا للانضباط، ولفعل ذلك اتبع الطرق الآتية:

- ✓ تنقل في القاعة كما تشاء. لا تكن دائمًا في مقدمة القاعة بجانب السبورة بينما يقبع مثيرو المتاعب في آخر القاعة؛ تأكد من أن التلاميذ لا يعرفون متى ستأتي إليهم.
- ✓ ألق درسك من آخر القاعة ومقدمته. هذا يضيف التنوع ويظهر قدرتك على التدريس من جميع أنحاء القاعة اطلب من التلاميذ النظر إلى الأمام والاستماع بدلًا من الالتفات إليك.
- ✓ اقترب من أي تلميذ يثير المتاعب. تستطيع حل كثير من المشكلات السلوكية فقط بالاقتراب من مكتب التلميذ ووضع يدك عليه؛ فإن ذلك يشير إلى أنك لاحظته وستفعل ما يلزم لوقف ذلك السلوك.
- ✓ اجلس التلاميذ الذين يثيرون المتاعب في المكان الذي تريده. قد ترغب في تغيير مكان بعض التلاميذ إلى الأمام حيث لا يستطيعون إخفاء السلوك المتعب أو من أجل مساعدة التلاميذ الذين يحتاجون لعون إضافي في عملهم.
- ✓ تحكم بطريقة دخول التلاميذ إلى القاعة وخروجهم منه. قف عند الباب وعندما يصل التلاميذ، أدهمهم إلى الدخول. لطالما طلبت من التلاميذ الوقوف خلف مقاعدكم بعد انتهاء الدرس حتى أتأكد من أن المكان مرتب ولأختتم الدرس.
- ✓ ضع خطة للجلوس. هذا النوع من الخطط جيدًا جدًا للتأكد بأنك تتحكم بالمكان. يمكنك أن تقترح 'اختيار حر للمكان' كمكافأة لحسن السلوك وجودة العمل.



- ✓ أعد ترتيب القاعة الدراسية كي تلائم احتياجاتك. فكر في أفضل ترتيب ليناسبك ويناسب التلاميذ. وللتأكد من مناسبته للتلاميذ، اجلس في كل مقعد وتحقق من وجهة نظر التلميذ.
- ✓ قرر ما يمكن وضعه على الحائط. علق بعض الملصقات والمناظر لتوضح أنك تتحكم بالمكان إضافة إلى أنها طريقة جيدة لمكافأة التلاميذ وتحفيزهم.
- ✓ ضع قوانين واضحة لمكان كل شيء في القاعة. كن مسئولاً عن تحديد أماكن المصادر والكتب والأقلام والحفائب إلخ.

المصدر:

Cowley, Sue. "Chapter 3." *Teaching Skills for Dummies*. Wiley: Chichester, 2009. 43+. Print.